وثنائهم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقا الاخرة فاولئك
في العذاب محضرون يدخلون وعنه لايغيبون فالامر مبهم لاينفعه
التدبير فان على وفق التقدير من غير التغيير فريق في الجنة وفريق في
السعير قال ابو بكر بن طاهر يتفرقون الى ما قدر لكل من محل السعادة
وترك الشقاوة وقال الاستاد فريق هم اهل الوصلة وفريق هم
اهل المعرفة وفريق للجنة والمنة وفريق للعقوبة والمحنة وفريق في
السعير وفريق في السرور وفريق في الثواب وفريق في العقاب وفريق
للفراق وفريق للتلاق وفريق للبوار والخسار وفريق في الرياض والانهار
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون خبر في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثنا
عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته وتخصيص التسبيح
بالمسا والصباح لان اثار القدرة والعظمة فيها اظهر حيث يتبدل احد
الضدين بالاخر فقد ورد في الخبر سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار
وتخصيص الحمد بالعشي والظهيرة لان تجدد النعم فيها اكثر وجوز ان تكون
عشيا معطوفا على حين تمسون وجملة وله الحمد في السموات والارض اعتراضا
ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاية جامعة الصلوات
الخمس تمسون صلاة المغرب والعشا وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة
العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذا زعم الحسن البصري رحمه الله ان
الاية مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في اي وقت
اتفقت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر ان الخمس فرضت بمكة كما يدل
عليه حديث الاسرا قال جعفر الصادق بالله فانه اذا صباحك وبه
فاختم في مسايك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لا يشقى فيما
بينهما وافاد الاستاد ان من كان صباحه في الله بورك له في يومه

ومن كان

ومن كان مساؤه بالله بورك له في ليله شعر

• وان صباحا نلتقي في مسايه • صباح على قلب الغريب حبيب •

فشتان بين عبد صباحه • مفتتح بعبادته ومختتم بطاعته •

وبين عبد صباحه مفتتح بشهادته وزواجه مفتتح بعزيز قربته ويقال
اراد الحق من اوليايه ان يجددوا العهد به في اليوم والليلة خمس مرات
فتقف على بساط المناجاة ويستدرك فيما بين الصلاتين من طوارق
الغفلات ولواحق الزلات يخرج الحي من الميت من النطفة والطاير
من البيضة ويخرج الميت اي النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض
بنبتها بعد موتها يبسها وكذلك تخرجون من قبوركم فيها وقرا حمزة
والكسائي بفتح التا وضم الرا قال بعضهم يخرج اولياه من بين اعدائه
ويخرج اعداه بين اوليائه ليلا يعتمد ولي على ولايته ولا يقنط عدو
في عداوة وقال الاستاد يخرج المومن من الكافر والكافر من المومن
ويظهر اوقات البسط من اوقات القبض واوقات القبض من بين
اوقات القبض ويحيي الارض بالمطر بعد موتها وقت الربيع بعد وحشة
الشتا كذلك النشور والاحيا بعد الموت والفنا ومن اياته ان
خلقكم من تراب اي في اصل الانشا لانه خلق اصلهم منه في الابتدا
ثم اذا انتم بشر تنتشرون في الانتها وفيه ايما الى ما قاله
بعض اولي الالباب ما للتراب ورب الارباب قال القاسم
بين انه متولي خلقه وان خلقه اياهم من جماد لا حركة له وانما
حركة خالقه لانه ليس من طبعه ان ينتشر بنفسه ذكر ذلك ليلا يعتمد
العبد بشي من اعماله ولا ينظر الى شي سوى ربه وافعاله وافاد الاستاد
انه سبحانه ذكرهم نسبتهم ليلا يعجبوا بحالتهم ويقال الاصل التربة
ولكن العبرة بالتربية العيمة لما منه اصطفى الاعيان المخلوقة ولخا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)